

تقرير الاستيطان الاسبوعي من ٢٠١٩/١٠/١٩ - ٢٠١٩/١٠/٢٥

شبيبة التلال تستأنف نشاطها في مواجهات ساخنة بين المزارعين الفلسطينيين والمستوطنين

في موسم قطاف الزيتون

**إعداد: مديحه الأعرج**

المكتب الوطني للدفاع عن الارض ومقاومة الاستيطان - في موسم قطاف الزيتون يتحول الريف الفلسطيني الى ساحة مواجهات ساخنة اكثر بين المواطنين الفلسطينيين والمستوطنين ، الذين أخذوا يجاهرون بدعمهم لمنظمات الارهاب اليهودي العاملة في الضفة الغربية ومنها فتية أو شبيبة التلال ، المنظمة ، التي ترفض حكومات اسرائيل تصنيفها كمنظمة ارهابية وتفضل تصنيفها كتنظيم غير مرخص ، رغم سلسلة الجرائم التي تنسب لها منذ أن استفحل أمرها عندما دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق الجماعات اليمينية المتطرفة من شبيبة المستوطنين الصعود الى قمم التلال والجلال في الضفة الغربية وزرعها بالبؤر الاستيطانية . شبيبة او فتية التلال فرخت في الضفة الغربية عددا من المنظمات الارهابية منها على سبيل المثال لا الحصر تنظيم ( تمرد ) وهو تنظيم يهودي إرهابي انبثق من حركة شبيبة التلال اليمينية المتطرفة الإرهابية بنسخة أكثر تنظيماً وتشددًا. يضم شبانًا تتراوح أعمارهم من ١٦ إلى ٢٥ عامًا ، يتم اختيارهم بعناية فائقة. ويعمل تنظيم تمرد في مناطق الضفة الغربية ، حيث يتجمع أفراد في البؤر الاستيطانية ، ويعقدون اجتماعاتهم بسرية تامة ويزعمهم حفيد الحاخام المتطرف منير كهانا وهو التنظيم المسؤول عن إحراق بيت عائلة دوابشة في قرية دوما ، وقتل ثلاثة من أفرادها وإحراق كنيسة الخبز والسمك على ضفاف بحيرة طبرية ، وإحراق سيارات وممتلكات المواطنين في القرى والبلدات المحيطة بمستوطنة

يتسهار وبؤرها الاستيطانية المنتشرة في المنطقة ، مثل بلدة حوارة وقرى بورين وعوريف وعصيره القبلية وامتدادا نحو الجنوب الشرقي وصولا لقرى المغير ودوما ومجدل بني فاضل وغيرها من قرى شفا الأغوار . مسؤولون كبار في الجيش الإسرائيلي والشرطة والذين يكتفون في العادة بإدانة مهاجمة شبيبة المستوطنين جنود الاحتلال كما حدث مؤخرا في مستوطنة يتسهار والبؤر الاستيطانية التابعة لها ، بدأوا يتململون بعد أن امتد تمرد شبيبة التلال ليطال جيش الاحتلال نفسه . حكومة اسرائيل تتجاهل إنشاء البؤر الارهابية والاعتداء على الفلسطينيين وعلى ممتلكاتهم ، وإشعال الحرائق وأعمال التخريب عندما يتعلق الأمر بالعرب ، و لكن عندما يتعلق الامر بالجنود فإن القضية تطفو على السطح .

وقد اشتكى ضباط كبار في جيش الاحتلال أن قادة المستوطنات يغضون الطرف عن أولئك المستوطنين، وقال أحد الضباط الكبار، “إنهم باتوا يشعرون بأن المستوطنين يقاتلونهم بحماية ممثليهم في الكنيست على حساب الاعتبارات الأمنية، في إشارة إلى وزراء وأعضاء كنيست يدعمون أولئك المستوطنين ويعملون على تنفيذ رغباتهم عبر المستوى السياسي “. وقال أحد الضباط حسب وسائل اعلام عبرية إن ظاهرة العنف لشباب التلال تبدأ بتجاهل البؤر الاستيطانية وإلحاق الأذى بالفلسطينيين والضرر بممتلكاتهم والحرق العمد والتخريب، ثم يطال بعد ذلك الجنود.” كما اشتكى عدد من الضباط السابقين الذين خدموا في تلك المناطق من الحماية التي يحصل عليها “شبان التلال” من قادة المستوطنين وبعض السياسيين. وللتذكير فان الكنيست الاسرائيلي أقر قانونا يسمح بموجبه لكل مستوطن تلقى تدريب عسكري على مستوى جندي مشاه بحمل السلاح مما سيؤدي الى زيادة عدد المستوطنين لنحو ربع مليون مستوطن مسلح.

وفي السياق نفسه وفي حادثة جديدة ولكنها ليست الاولى من نوعها تقدم منظومة القضاء الاسرائيلي نفسها باعتبارها شريكا فعليا في جرائم الاحتلال . ففي إطار احتضان دولة إسرائيل للإرهابيين الذين يقتلون فلسطينيين بدم بارد وتشجيعهم بالتالي على ارتكاب المزيد من الجرائم بحق المواطنين الفلسطينيين، تتفنن محاكم الاحتلال في تبرئة عناصر الإرهاب اليهودي وعدم اعتقالهم والإفراج عنهم وتخفيف التهم بالتدريج كما حصل مع احد الذين شاركوا في إحراق منزل عائلة دوابشة في قرية دوما في العام ٢٠١٥ والذي كان قاصرا حينها، حيث ادانته محكمة اللد بالعضوية في (تنظيم يهودي متطرف )، لتبعد عنه جريمة القتل ، بعد أن كانت قد صادقت في أيار/مايو الماضي على صفقة ادعاء بين النيابة ومحامي القاصر، اعترف فيه الأخير بالتآمر على إحراق منزل عائلة دوابشة ، بدوافع عنصرية والضلوع في جرائم كراهية أخرى . وعلى الرغم من اعتراف المحكمة بوجود (تنظيم يهودي) يضم في عضويته المئات من المستوطنين المتطرفين ، الا ان اعتداءات وجرائم هذا التنظيم تجري دون عوائق.

وفي مخططات الاستيطان المتواصلة كشفت نقاشات داخلية اسرائيلية النقاب عن وجود فعلي لما يسمى ب (خطة تطوير الاطراف ) والتي هي حسب المفهوم الاسرائيلي التخلص من الاحياء المقدسية المحاذية لجدار الفصل العنصري وتلك التي تشكل كثافة سكانية عالية في القدس المحتلة . وتصدرت الخطة التي كشف عنها قبل ايام ميكى ليفي قائد شرطة القدس السابق من حزب “أزرق وبيض” بقيادة بيني غانتس ومن قبل رئيس البلدية السابق نير بركات حيث حذر ليفي من انه ما لم يتم اخراج معظم احياء القدس الشرقية خلف الجدار في غضون ٢٠ عاما فسيكون رئيس بلدية القدس الموحدة فلسطينيا.

وتشير تقديرات المكتب الوطني للدفاع عن الارض ومقاومة الاستيطان بان المنطقة الأكثر عرضة لمثل هذه الاجراءات هي المنطقة الواقعة خلف الجدار في اتجاه مدينة رام الله مثل كفر عقب وسميراميس وشعفاط وغيرها كالسواحة وكل الاحياء الاخرى ذات الكثافة السكانية العالية والتي من شأن أخراجها من حدود بلدية القدس التخلص من ٢٠٠ الف فلسطيني وخفض نسبة الفلسطينيين في القدس الى ما دون ٢٠ يالمئة من مجمل سكان المدينة . .

على صعيد آخر وفي عملية سطو جديدة على اراضي الفلسطينيين وممتلكاتهم تخطط سلطات الاحتلال للاستيلاء على ٧٠٠ دونم من من أراضي قرية "قريوت" الى الجنوب من مدينة نابلس بهدف توسيع مستوطنة "عليه" . وتظهر المواجهات الجديدة التي كانت تجري بين المواطنين وقوات الاحتلال مؤخرا أن المنطقة المستهدفة هي منطقة "بطيشه" والتي تقدر مساحتها بنحو ٧٠٠ تخطط سلطات الاحتلال الى إقامة تجمع استيطاني عليها فيما شرع مستوطنون من مستوطنة "سلعيت"، بأعمال تجريف لأراضي المواطنين في منطقة الحمة القريبة من بؤرة "جفعات سلعيت" الاستيطانية والتي أقيمت أواخر العام ٢٠١٦ . أعمال التجريف هذه طالت مساحات واسعة من أراضي المواطنين، وسط مخاوف من توسيع البؤرة الاستيطانية في المنطقة المعروفة باسم خلة حمد المطلة على تجمع الحمة البدوي، والتي يسعى المستوطنون إلى ربطها بمستوطنة "سلعيت". وتقع تلك البؤرة الاستيطانية على مسافة لا تتعدى ٤٠٠ متر عن مستوطنة "سلعيت" على أراض تصنف بأنها أملاك دولة رغم أن جزءا من الأراضي المستهدفة مملوكة ملكية خاصة لفلسطينيين من قرية عين البيضاء ،

وعلى المستوى الدولي طالب مقرر الأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة مايكل لينك، خلال اجتماع عقدته اللجنة الثالثة المعنية بالشؤون الاجتماعية والثقافية

والإنسانية بالجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك ، المجتمع الدولي بفرض حظر كامل على تصدير جميع المنتجات المصنوعة في المستوطنات ونشر قاعدة بيانات للشركات العاملة في تلك المستوطنات. وقال المقرر الأممي في إفادته لأعضاء اللجنة : “هناك خطوتان للمساءلة يمكن للمجتمع الدولي أن يجلب بهما الأمل في إنهاء وتغيير الاحتلال الدائم” الأولى هي “الاتفاق على فرض حظر كامل على تصدير جميع المنتجات المصنوعة في المستوطنات الإسرائيلية غير الشرعية إلى السوق العالمية والثانية إصدار دعوة واضحة إلى الأمم المتحدة لاستكمال العمل اللازم فيما يتعلق بقاعدة بيانات الشركات والمؤسسات المشاركة في الأنشطة المتعلقة بالمستوطنات الإسرائيلية غير القانونية”.

وفي الاعتداءات الاسبوعية التي وثقها المكتب الوطني للدفاع عن الارض بما فيها مهاجمة المواطنين خلال قطف الزيتون وسرقة المحاصيل وقطع أشجار الزيتون فقد كانت الانتهاكات على النحو التالي في فترة اعداد التقرير :

القدس: داهمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مسجد الأربعين الواقع وسط العيسوية، بحجة “البحث عن أطفال”. و هدمت منزل عائلة الشهيد علي حسن خليفة المكون من ثلاثة طوابق في مخيم قلنديا شمال مدينة القدس ، وأجبرت المقدسي سلطان بشير، على هدم منزله ببلدة جبل المكبر جنوب شرق مدينة القدس المحتلة المكون من طابق واحد، وتبلغ مساحته نحو ٥٠ مترا من قبل جرافة خاصة، تجبنا لتكاليف الهدم الباهظة. وكانت سلطات الاحتلال سلمت المواطن المذكور قرارا بالهدم قبل نحو شهر، ما أجبره على هدم منزله ، الذي كان يقطن فيه هو وعائلته، بحجة قربة من “الشارع الاميركي”، الذي يؤدي إلى القنصلية الأميركية “غير القانونية” في القدس.

رام الله: هاجم مستوطنون من مستوطنة "حلميش" ، المزارعين في أراضيهم بقرية أم صفا شمال غرب رام الله في منطقة "الغبط" ومنعواهم من التواجد في المنطقة ، واقتحمت مجموعة كبيرة من المستوطنين منطقة الشعيب بين قريتي برقة وبيتين شرق رام الله، ومنعوا المواطنين من قطف ثمار الزيتون، وسط حماية من قوات الاحتلال التي أطلقت قنابل الغاز صوب المواطنين لتفريقهم ، فيما هدمت قوات الاحتلال منزل عائلة أبو حميد في مخيم الأمعري برام الله للمرة الخامسة بحجة أنه أقيم على أراض مصادرة، وأن الاحتلال يمنع البناء على أنقاض أي منزل يجري هدمه لمدة خمس سنوات

الخليل: جرفت آليات الاحتلال شارعا رئيسا يربط بلدة سعين بعدد من أحيائها في منطقتي واد الشرق وجبل قطية، بحجة قربها من الشارع الالتفافي "رقم ٦٠" الواصل ما بين مدينتي القدس والخليل ويبلغ طوله واحد كيلو متر، وتم تمويله من الممثلة الهولندية، بالتعاون مع البلدية، ولجان العمل الزراعي ، ويخدم نحو ١٠٠٠ دونم من أراضي المواطنين. فيما اعتدت مجموعات من المستوطنين على عائلة جودة الجعبري قرب عمارة الرجيبي التي يستولي عليها المستوطنين، وأصابوا العائلة بحالة من الذعر والخوف. وفي منطقة الشيوخ شرقي الخليل، منع المستوطنون عدداً من أفراد عائلتي أبو عيد والوراسنة من الوصول إلى أراضيهم شرق البلدة، لقطف ثمار الزيتون، قرب عدد من المستوطنات القريبة. واعتدى مستوطنون بحماية قوات الاحتلال على مزارعين ومنعواهم من قطف الزيتون قرب بلدة صوريف قضاء الخليل.

**بيت لحم :** صادرت قوات الاحتلال خلاطة لصب الباطون لأعمال البناء في قرية الجبعة غرب بيت لحم، وذلك بدعوى أنها ممنوعة من العمل في هذه المنطقة التي تخضع لمقاييس ما يسمى منطقة “ج”، واعتدى مستوطنون بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، على قاطفي الزيتون ومتضامنين أجانب في قرية الجبعة جنوب بيت لحم في منطقة “واد الخنزير” والحيلة القريبتين من مستوطنة “بيت عاين”، ورشقوهم بالحجارة، وقاموا بالاعتداء على المنازل والممتلكات، ما أسفر عن وقوع خسائر مادية، فيما اقتحم مستوطنون، تحت حماية قوات الاحتلال مناطق عين الهادفة ونبع عين جوية والزيتونة في قرية الولجة غرب بيت لحم وأدوا طقوسا تلمودية.

**نابلس:** شهدت محافظة نابلس اعتداءات واسعة من قبل الجيش والمستوطنين حيث قمعت قوات الاحتلال المشاركين في يوم تطوعي لقطف ثمار الزيتون في قرية اللبن الشرقية جنوبي نابلس في الأراضي القريبة من مستوطنة “عليه” المقامة على أراضي القرية، واعتدوا بالضرب على بعضهم، وأطلقوا قنابل الصوت والغاز في المكان. جدير بالذكر ان اكثر من ٣٥٠٠ دونم في المنطقة لا يسمح الاحتلال الدخول إليها إلا بتنسيق مسبق لبضعة أيام في السنة. فيما منع جنود الاحتلال عائلة المرحوم عبد الكريم نصار ( أبو محسن ) من بلدة مادما جنوبي مدينة نابلس من الوصول الى ارضهم بمنطقة الهدد لقطف ثمار الزيتون وتقليم الأشجار بحجة ان هذه المنطقة ملاصقة لمستوطنة يتسهار وانه لا يشملها التنسيق الامني ، فيما واصلت قوات الاحتلال، منع قاطفي الزيتون من أراضيهم في قرية قريوت جنوب نابلس حيث استهدفتهم بقنابل الغاز المسيل للدموع أثناء توجيههم لمنطقة “بطيشة” في الجهة الغربية للقرية . وسرقت مجموعة من المستوطنين ثمار الزيتون من أراضي المواطنين الواقعة داخل سياج مستوطنة “شافي شمرون”، غرب نابلس ، حيث

تفاجأ المواطنون بأن ثمار زيتونهم قد سرقت، وأغصان الأشجار جرى تكسيدها. وهاجم مستوطنين من بؤرة "يش كودش"، منزلاً غير مأهول بالسكان بين قريتي جالود وقصرة جنوب نابلس يعود للمواطن توفيق الشوبكي ، ما أدى إلى تحطيم نوافذه. و أصيب ثلاثة مواطنين بجروح متفاوتة، بعد الاعتداء عليهم بالضرب من قبل مستوطنين من بؤرة "غفعات رونين"، المقامة على أراضي المواطنين في قرية بورين جنوب نابلس ، وسرقوا معداتهم وثمار الزيتون. و أعطب مستوطنون إطارات عدد من المركبات في بلدة يتما جنوب نابلس وخطوا على جدران البلدة وعلى مركباتها شعارات عنصرية تحريضية موجهة ضد الوجود العربي في فلسطين، منها "تحية من التلة في يتسهار"، "منطقة عسكرية مغلقة"، بالإضافة إلى بعض الشعارات التلمودية.

**سلفيت:** اعتدى مستوطنون من مستوطنة "بروخين" على اراض زراعية في بلدتي كفر الديك وبروقين غرب سلفيت تعود لعائلة الشنار ، بحجة أنها أملاك دولة ، وتقدر مساحتها أكثر من ٥٠ دونما وتقع في منطقة ظهر صبح في الجهة الشمالية من بلدة كفر الديك مزروعة معظمها بأشجار الزيتون ، ومنها ١٨ دونما غير مزروعة ، حيث قام المستوطنون بوضع شيك حول الارض وبوابة حديدية وزراعتها بأشجار العنب ، ومد خطوط مياه فيها، بحجة انها مصنفة "ج"، وانها املاك دولة فيما اعتدى مستوطنون من "تفوح" المقامة على اراضي ياسوف على ٨ عائلات فلسطينية كانت تقطف ثمار الزيتون وحاولوا منعهم من الوصول إلى أرضهم ، كما قاموا بسرقة ثمار الزيتون من المنطقة ، كما استولى المستوطنون على أدوات ومعدات قطف زيتون تعود ملكيتها لمواطنين من قرية ياسوف وهي مفارش، وسلالم، وماكينه قطف

**جنيين:** هاجمت مجموعة من المستوطنين، قاطفي الزيتون في أراضي بلدة يعبد غرب جنين. وأفاد أصحاب الأراضي وشهود عيان بأن مستوطننا هاجم مواطنين من عائلة عطاطرة أثناء قطفهم ثمار الزيتون في أراضيهم قرب قرية ظهر العبد بمنطقة خربة مسعود، مشيرين إلى أن المستوطن كان قد استولى على تل في المنطقة، ويقوم برعي الماشية فيه، ويسعى إلى الاستيلاء على الأراضي القريبة. وأضافوا أن المستوطن سرق العدة التي يستخدمها المزارعون في القطف من أراضيهم. كما هاجمت مجموعة من مستوطني “مابودوثان” المقامة على أراضي يعبد، مزارعين كانوا يقومون بقطف ثمار الزيتون لمواطنين من عائلة أبو بكر

**الأغوار:** شرع مستوطنون، بشق طريق استيطاني في خلة حمد بالاغوار الشمالية. وقالت مصادر محلية، إن المستوطنين بدأوا بتأهيل وشق طريق قرب بؤره استيطانية مقامة على أراضي المواطنين في خلة حمد بالاغوار الشمالية